

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا هو ولا غالب إلا هو .

وبعد: فيسرنى ويسعدنى فى هذا اليوم المبارك أن أكون ضمن هاته الثلة من أهل الفكر والثقافة والمعرفة بمختلف انتماءاتهم التشريعية والثقافية والفكرية والمذهبية وذلك من أجل مناقشة قضايا تهم الإنسانية بصفة عامة وأتباع الديانات بصفة خاصة.

وفى هذا المجال سوف أقسم مداخلتى إلى قسمين:

1. قسم أتناول فيه ما تم عمله خلال السنوات الماضية.

2. وقسم أتحدث فيه عن آفاق المنتدى.

أما فيما يتعلق بالأنشطة التى قمنا بها فى المغرب فهى قليلة من حيث الكم، ولكنها فى نظرنا كثيرة من حيث عمقها ودلالاتها ومقاصدها.

نعم؟ قمنا بنشاط نوعى فى جامعة محمد الأول استدعينا إليه نخبة من أهل الاختصاص من الداخل والخارج وحاولنا فيه التأصيل للمشروع الكبير الذى يتحمله المنتدى الإبراهيمى.

ثم أردفناه بندوة نوعية كان لها صداها الطيب نظرا ل مشاركة شخصيات وازنة لها وقعها وتأثيرها فى المجتمعات وعلى رأسهم الأستاذ والصديق المحترم دافيد الذى شرفنا بحضوره معنا ممثلا للطائفة اليهودية بالمغرب بل وللمغاربة جميعا.

كما شارك المنتدى فى نشاطين أخريين عن طريق الأستاذ عبدالصمد اليزيدى :

الأول: فى موضوع التعايش والتسامح الذى نظمته الجماعة البودشيشية بمداغ ببركان وقُدمت فيه مداخلة بمحور من محاور مشروع المنتدى.

والثانى: كان فى الرباط بشراكة مع منتدى السلم الذى يرأسه العلامة الشيخ بن بيه حفظه الله ورعاه.

وفوق هذا وذاك قمنا بلقاءات تمهيدية وتحسيسية مع مجموعة من شرائح المجتمع ومن بينهم مجموعة من المهاجرين الأفارقة مسيحيين ومسلمين.

والأهم من هذا كله أننا نعمل دوماً على تفعيل ما نؤمن به من مشاريع في هذا الاتجاه وذلك من خلال مناصبنا ومسؤولياتنا بدءاً بصفتي استاذاً جامعياً ورئيساً للشعبة ومنسقا لـماستر فقه المهجر ومدير مختبر الدراسات المقاصدية وقضايا الاجتهاد والتجديد.

وكان من توفيق الله لنا أن وفق بعض طلبتنا لتفعيل أهداف هذا المنتدى عن طريق تأسيس نواة تابعة للرابطة المحمدية للعلماء ومن خلالها تواصلنا مع اصحاب الاصلاحيات والطلبة في المدارس والثانوية بل عقدنا لقاءات مع نخبة ممن يعملون في المجال الاجتماعي والعلمي في الساحة.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى اضفنا مواد علمية تخدم المشروع لطلبة الجامعة والماستر والدكتوراه والعمل ما يزال مستمرا.

أما فيما يتعلق بالنقطة الثانية والمتعلق بأفاق المشروع فيمكن لي أن أخصها في الآتي:

أولاً: لا بد من اعتماد قناة الحوار الذي لا يمكن الاستغناء عنه ابداً في كل الحالات.

ثانياً: ان نتملص ونتخلص من مشكل الهويات، لأن الهويات تتكامل ولا تتعارض فيما بينها.

ثالثاً: عدم صناعة ثقافة التمييز.

رابعاً: التأصيل الحقيقي لثقافة التعاون المثمر من خلال الحضور الفعلي والفعال في المجالات التي لها علاقة بمشروع المنتدى.

خامساً: العمل على تصحيح المفاهيم وذلك التمييز بين الدين والتدين.

سادساً: الخروج من دائرة التنظير إلى دائرة التطبيق من دائرة المدارس إلى دائرة الممارسة.

وختاماً أقول إننا نشهد تحولاً حضارياً، وهو تحول حقيقي، ولذا وجب استثماره فيما يفيد.

هذا وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته